بين مصر واسرائيل، كمدماك لتحطيم دائرة العداء في المنطقة، وأساس لعلاقات جوار حسنة. ثانياً، تفهم المصاعب التي تتحملها اسرائيل الآن، والاعراب عن الثقة بأنه، من وجهة نظر تاريخية، يشكل مسار السلام مساهمة كبيرة لأمن اسرائيل. ثالثاً، التزام تجاه اتفاقات كامب ديفيد ومعاهدة السلام بجميع بنودها. رابعاً، الوعد بالمساعدة الجادة على استكمال المفاوضات بنجاح وبسرعة لبلورة وتحقيق مشروع الحكم الذاتي. خامساً، التزام أميركي بالحفاظ على التفوق النوعي لاسرائيل في المجال العسكري، وذلك من خلال الحرص على عدم خرقه عن طريق العامل الكمي (وقد وضع هذا البند لتهدئة مخاوف اسرائيل من أن التفوق الكمي في الأسلحة لدى العرب، قد يتحول في نهاية الأمر الى تفوق نوعي أيضاً). سادساً، الاعتراف بأهمية دور القوة متعددة الجنسيات كهيئة مشرفة ومراقبة لتنفيذ اتفاق السلام، وأداة لحفظ حرية الملاحة. سابعاً، الاهتمام بأمن اسرائيل هو مصلحة أميركية (**المصدر نفسه**).

وقد تحقق لبيغن ما أراده؛ حيث تسلّم يوم ٢٠ نيسان (أبريل) الماضي رسالتين من الرئيسين مبارك وريغان، تضمنتا جميع مطالبه. وبموجبهما بادر هذا الى استصدار قرار نهائي عن الحكومة، في جلستها يوم ٢١ نيسان (أبريل)، حول النية لانجاز الانسحاب النهائي من سيناء في وقته المحدد.

اخلاء المستوطنات في سيناء

بعد صدور هذا القرار كان لا بد من الاسراع في عملية اخلاء المستوطنات من منطقة شمال سيناء، أي ياميت وجوارها (وقد بنيت جميع هذه المستوطنات في حينه، بهدف خلق حاجز فاصل بين قطاع غزة وسيناء). وعملياً فقد تمّ اخلاء معظم المستوطنين اليهود، هنالك، حتى قبل ذلك التاريخ (أي ٢١ نيسان)، وذلك عبر مسرحية اعلامية مدبّرة، الهدف منها ابراز «مدى تعلق المستوطنين بالمنطقة»، وصعوبة قبولهم اخلاءها. وقد بادر الجيش الاسرائيلي، بتوجيه من شارون (الذي قاد عملية اخلاء المستوطنات)، الى تركيز جميع معارضي الانسحاب في مدينة ياميت، بعد اخلائهم من المستوطنات حولها. ولم يكن أولئك المعارضون، في أغلبيتهم، من سكان تلك المستوطنات، وانما كانوا من أنصار الحركات الدينية الأكثر تطرفاً، كأعضاء غوش ايمونيم وأنصار الحاخام كاهانا، وحركة هتحياه التي تقودها النائبة غيئولاه كوهين، وغيرهم من غلاة التوسعيين المعروفين بعدائهم الشديد للعرب. وحسب المعلومات التي تسربت الى وسائل الاعلام الاسرائيلية، فقد كان هنالك اتفاق مسبق بين هؤلاء وبين الجيش، بايعاز من وزير الدفاع شارون. وهذا ما أعلنه مراسل التلفزيون الاسرائيلي لشؤون الاستيطان يغئال غورين؛ حيث علم من معارضي الانسحاب أنهم تلقوا مساعدة كبيرة من العميد أوري براون مساعد وزير الدفاع لشؤون الاستيطان، الذي هو عضو في حركة «هتحياه». كذلك علم هذا من قائد المنطقة الجنوبية، بأن كل شيء يتعلق بنشاط هؤلاء كان مخططاً ومتفقاً عليه سلفاً بينهم وبين الجيش الاسرائيلي (**دافار**، ٢٥/٤/١٩٨٢).

لقد استغلت الحكومة الاسرائيلية نشاط معارضي الانسحاب والتنسيق معهم، من أجل تحقيق هدفين أساسيين: الأول، «اقناع العالم (والاسرائيليين) كم هو كبير الثمن الذي تدفعه اسرائيل مقابل السلام» (عاموس ايلون، **هآرتس**، ٢٣/٤/١٩٨٢)، وأنه «اذا كانت ثمة حاجة الى عشرين ألف جندي لاخلاء ألفين أو ثلاثة آلاف مستوطن من منطقة ياميت، فانه بالتأكيد لا يمكن مطالبة اسرائيل باخلاء عشرين ألف مستوطن من الضفة الغربية وغزة. أي أن مصاعب اخلاء المستوطنين من ياميت، عرضتها الحكومة الاسرائيلية كبوليصة تأمين ضد أية معاهدة تفرض على اسرائيل انسحاباً مماثلاً من الضفة الغربية وغزة» (فولص، **هآرتس**، ٢٣/٤/١٩٨٢). أما الهدف الثاني، فقد تمثل في الرغبة في هدم ياميت والمستوطنات، وعدم تسليم أية منشأة للمصريين قد يستفيدون منها: «وقد اتخذ بيغن وشارون ووزير آخر قرار هدم ياميت دون الرجوع الى الحكومة أو الى اللجنة الوزارية لشؤون الأمن» (**يديعوت أحرونوت**، ٢٦/٤/١٩٨٢). وانطلاقاً من النية في تنفيذ هذا القرار، بادر شارون الى تأخير اجلاء معارضي الانسحاب، بالاتفاق معهم، حتى اللحظة الأخيرة، وذلك كي يتمكن من الادعاء، فيما بعد، أن الوقت